

## دلائل الإعجاز

والاستعارةُ عندكم مقصورةٌ على مجرد اللفظ ولا تَرون المستعيرَ يَصْنَعُ بالمعنى شيئاً وترون أنَّه لا يحدثُ فيه مزيَّةٌ على وجَّهٍ من الوجوه . وإذا كان كذلك فمن أين - ليتَ شعري - يكونُ أحقُّ به فاعرفه . ثم إنَّ أردتَ مثلاً في ذلك فإنَّ من أحسنِ شيءٍ فيه ما صنعَ أبو تمام في بيتِ أبي نُخَيْلَةَ . وذلك أن أبا نُخَيْلَةَ قال في مَسْلَمَةَ بنِ عبد الملك - الطويل - :

( أَمَسَّ لَمُّ إِنْزِي يَابِنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ ... وَيَا جَيْدَلَةَ الدُّنْيَا وَيَا وَاحِدَةَ الْأَرْضِ ) .  
( شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَيْلٌ مِنَ التَّقَى ... وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ صَالِحاً يَقْضِي ) ( وَأَنْزَيْتَهُ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلاً ... وَلَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ ) .

فعَمد أبو تمام إلى هذا البيتِ الأخيرِ فقال - الطويل - :  
( لَقَدْ زِدْتَهُ أَوْصَاحِي أَمْتِدَاداً وَلَمْ أَكُنْ ... بِبَهِيمًا وَلَا أَرَضَى مِنَ الْأَرْضِ مَجْهَلًا ) .

( وَلَكِنَّ أَيْدِي صَادَفَتْنِي جِسَامُهَا ... أَغْرَبَ فَأَوْفَتَ بِي أَغْرَبٌ مُجَجَّلاً ) .  
وفي كتاب " الشعراء والشُّعراء " للمَرزُبَانِي فصلٌ في هذا المعنى حسنٌ قال : ومن الأمثال القديمة قولهم : " حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي كَمَا أُوْءَى لَاقُورًّا " يَضْرِبُ مَثَلًا لِلَّذِي يَخَافُ مِنْ